العلاقة بين المرونة النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين والمعلمات: (دراسة تنبؤية)

محمد أمين ملحم[1]، وليد سليمان هياجنة[1]، عبد الله بني ارشيد[2]، مهدي بدارنه[1]، أميره نمر عنبر[3]

ملخّص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مستوى التوافق الزواجي والمرونة النفسية لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات باختلاف جنس المعلم، وعدد سنوات الزواج، وتهدف الكشف عن قدرة المرونة النفسية التنبؤ بالتوافق الزواجي، وطُبقت أداتي الدراسة (مقياس المرونة النفسية، ومقياس التوافق الزواجي) بعد التأكد من صدقهما وثباتهما على عينة متيسرة بلغ حجمها(228) معلمًا متزوجًا ومعلمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق الزواجي والمرونة النفسية لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في التوافق الزواجي تعزى للجنس، ولعدد سنوات الزواج، وإن المرونة النفسية أسهمت بشكل دال إحصائياً بالتنبؤ في التوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات.

الكلمات الدالة: القدرة التنبؤية، المرونة النفسية، التوافق الزواجي، المعلمين.

المقدمة

تُعدُّ المرونة النفسية من الأسس الرئيسية للصحة النفسية التي وسمت على درجة عالية الأهمية من سمات الشخصية؛ لذا فهي تلعب دورًا فعالاً في نمو الفرد النفسي والاجتماعي، وتُعبر عن نظام تفكيره وسلوكه في مواجهة الحياة ومتطلباتها المختلفة، وأنها تكشف عن نمط الاتزان الانفعالي للفرد، وتُشير إلى مدى توافقه مع ذاته ومع البيئة من حوله مما يدعم الإحساس الإيجابي للفرد بالرضا عن الذات وعن العالم من حوله(Cheng, Bobo, & Puisally, 2014). ويشير واغنيلد ويونغ (Wanglid & Young, 1993) إلى أن المرونة النفسية إحدى الخصائص الشخصية القادرة على مساعدة الفرد في التغلب على الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط النفسية، وتمكنه من التكيف الايجابي. كما تُعد المرونة النفسية من أهم الخصائص التي تُميز الأفراد القادرين على تجاوز المحن والازمات, والتكيف؛ من أجل استعادة التوازن الانفعالي والنفسي في حياتهم، مما يمكنهم من تجنب الآثار الناتجة عن الضغوط النفسية.

ويُعرّف بلوك وبلوك(Block & Block, 1980) المرونة النفسية بأنها:"قدرة دينماكية لدى الفرد تجعله قادر على تعديل مستوى ضبط ذاته كمتطلب للمتغيرات البيئية السلبية المفروضة عليه". وأما روتر(Rutter, 1987) فيُعرّفها بأنها: "أحد العوامل الشخصية القادرة على حماية الفرد من الاضطرابات النفسية". في حين يقول كابلان(Caplan, 1990) إن المرونة النفسية: ثقة بالنفس، والانضباط الذاتي، وقدرة السيطرة على البيئة المحيطة، وعرّفها فاولس وكراكن (Vowles & McCracken, 2010) بأنها:"قدرة الفرد على التعافي من التأثيرات السلبية للأحداث الضاغطة، والقدرة على تجاوزها بصورة إيجابية، ومواصلة الحياة بفاعلية". وقد عرّف بيرون (Biron, 2012) المرونة النفسية بأنها:القدرة على

1 كلية اربد الجامعية:جامعة البلقاء.
2 جامعة الحصن:الشارقة.
3 علم نفس تربوي، البريد الإلكتروني:
Dr_melhemm@yahoo.com
تاريخ استلام البحث 2018/8/6 وتاريخ قبوله 2019/4/25.

© 2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق

التكيف مع الأحداث الضاغطة، وهي عملية مستمرة يُظهر خلالها الفرد سلوكاً تكيفياً إيجابياً للمصادر الباعثة للضغوط والصراعات. ويضيف توجيد وفردريكسون(Tugade & Fredrickson, 2004) أن المرونة النفسية هي التوافق الفاعل والتكيف عند مواجهة الصعوبات والاحداث السلبية.

ويتصف الأفراد ذوي المستويات العالية من المرونة النفسية بقدرتهم على ايجاد حلول للمشكلات؛ لأن لديهم مخزون من استرايجيات حل المشكلة، وارتفاع مستوى تقدير الذات، ومستوى الفاعلية الذاتية، ويمتلكون مهارات حل المشكلات، ولديهم شبكة اجتماعية قوية للحصول على الدعم، يستخدمون الانفعالات الايجابية من أجل الوصول إلى حالة من الاتزان النفسي والانفعالي (Caplan, 1990; Rutter, 1987; Carle, Chassin, 2004). وتتمثل مصادر المرونة النفسية بمصادر الدعم الخارجية التي تُحافظ على ديمومة واستمرار المرونة، وامتلاك مهارات حل المشكلات التي تتطلبها المواقف الضاغطة، والقوة الذاتية والشخصية التي يمتلكها الفرد، ونظام تفكير الفرد وشكل استيعابه وإدراكه للمثيرات المختلفة من حولة، ومدى تقبل الفرد للمثيرات الجديدة (Anderson, 2011).

ويرى جو ودي (Gu & Day, 2007) أن المرونة النفسية إحدى الآليات النفسية التي بدأ الباحثون التربويون مؤخرًا البحث عنها لمساعدة المعلمين على مواجهة المواقف والظروف، المرتبطة بالحياة التعليمية والاسرية بفاعلية واقتدار، مع الحفاظ على حالة من الاتزان الانفعالي في الوقت الذي تُعد فيه مهنة التدريس إحدى المهن التي تحتاج إلى جهود انفعالية كبيرة، إذْ يتعرض من خلالها المعلم للعديد من الضغوطات النفسية وأعباء وظيفية واضحة مما يجعل عملهم عرضة لمواجهة تحديات كثيرة في ظل غياب الدعم الكافي. ويؤكد دي وسمونس وستوبارت وكنقتون وجو (Day, Sammons, Stobart, Kington & Gu, 2007) أن المستويات العالية من المرونة النفسية، تعمل على إمداد المعلمين بالطاقة الإيجابية المطلوبة لتجاوز ظروف العمل الصعبة، وخلق توازن بين احتياجاتهم الشخصية وبين احتياجات طلبتهم، وتحقيق مستويات مقبولة من التوافق الذاتي والزواجي. ويُعدُّ التوافق الزواجي أحد العوامل المهمة المؤثرة على الصحة الجسدية، والنفسية لجميع أفرد الاسرة نظرًا لأنه يقوم على مبدأ الانسجام والود، والحب في العلاقة. ويمكن تحقيقه من خلال الاتصال المفتوح بين الزوجين، والاتفاق على معظم المواضيع المرتبطة بالأسره، وديناميكية العلاقة بين أفرادها، والتوافق على إيجاد استراتيجيات فاعلة لحل المشكلات بطريقة إيجابية(Soylu & Kagnici, 2015) .

ويُعرّف جونت (Gaunt, 2006) التوافق الزواجي بأنه "القدرة على التواصل السليم، وإقامة الحوار والتفاهم والمودة بين الزوجين، والقدرة على حل الصراعات التي قد تنشأ بينهما".ويُعرّفه جوبينس وبيروسا وبارتليت–هارينغ (Gubbins, Perosa, & Bartle-Haring, 2010) بأنه: "قدرة الزوجين على التواؤم معاً في نسق متكامل، والتواؤم مع مطالب الزواج، والذي يمكن الاستدلال عليه من اساليب كل من الزوج والزوجة في تحقيق أهدافه من الزواج، وفي مواجهة المشكلات الزوجية والتعبير عن انفعالاته, واشباع حاجاته من هذا الزواج". ويُشير بمبروك(Pembroke, 2011) بأنه "التوافق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بالحياة المشتركة فيما بينهم". كما يُشير إلى مدى الأنشطة والأعمال المشتركة بين الزوجين دليلا لهذا التوافق. فالتوافق الزواجي عنده لا يتحقق إلا إذا حقق هدفاً أو أكثر من الأهداف التالية وهي: الديمومة، والرفقة، وإنجاز التوقعات المطلوبة من الزواج لكلا الطرفين. وعرّف بيراني وفجنولي(Pirani & Vignoli, 2016) التوافق الزواجي بأنه "درجة التناغم العقلي والعاطفي والجسدي بين الأزواج، والتي تُسهم في بناء علاقة زوجية مستقرة، وشعور بالرضا عن هذه العلاقة، مما يُحقق أهداف الزواج والتوقعات الزوجية ومواجهة المشكلات التي تتصل بحياتهما". فالتوافق الزواجي حالة وجدانية توضح مدى التفاعل المتبادل بين الزوجين، كما توضح المسؤوليات والأدوار المتوقعة من كلا الطرفين، ومدى تحقيق الأهداف المتوقعة من الزواج، والزوجان اللذان يتمكنا من تحقيق التوافق الزواجي فيما بينهما، يغلب عليهما الفرح والسعادة والصحة النفسية، ويتحقق لديهما الرضا عن الذات مما يسمح بنمو شخصية الزوجين معاً، في إطار التفاني والإيثار والتفاهم والاحترام والثقة وتحمل المسؤولية، والقدرة على حل المشكلات المختلفة (Knabb & Vogt, 2011).

وثمة عوامل عديدة تؤثر في تحقيق التوافق الزواجي أهمها أولاً: تقارب القيم والاهتمامات، والعادات، والمستوى الثقافي، والتعليمي والعمري بين الزوجين. ثانياً: التقارب العاطفي والانفعالي بين الزوجين، فالهدف من الزواج الحاجة لوجود شريك يسكن إليه الزوج، فهي الأساس لتشكيل الروابط الانفعالية والعاطفية، على أساس من الحب والتعاطف والتراحم بين الزوجين. ثالثاً: التوافق الجنسي، فهو ضروري في تدعيم التفاعل الزواجي، وانعدام هذا التوافق يُعتبر مؤشر على الصراعات وعدم التوافق الزواجي، فيُشكل حاجة أساسية لاستمرار الزوجين معاً بشكل سليم. رابعاً: التوافق الاقتصادي، وهو الذي يضمن إشباع وتحقيق مطالب الزوجية والأسرة في ضوء ما لديهم من دخل، وعدم تكليف الزوج بأعباء مالية تفوق قدرته، ومدى قدرتهم على تنظيم الأمور الاقتصادية في المنزل. خامساً: التوافق الشخصي، من حيث الثقة بين الزوجين والاحترام المتبادل والصراحة والتشاور المتبادل حول الأمور المختلفة في حياتهما، وعدم التصرف بانفراد، وإدراك كل منهما لأدواره ومسؤولياته وأداء واجباته. سادساً: التواصل السليم بين الزوجين، فالتواصل الجيد بين الزوجين هو المدخل الرئيسي للعلاقات الزوجية الإيجابية(علي، 2008). وبخصوص ملامح التوافق الزواجي فقد أشار علي(2008) إلى أهمها هو الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والحب المتبادل، والانسجام والقدرة على حلّ المشكلات، وظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر، والتعاون في أداء الأدوار.

ولقد حظي كل من مفهوم المرونة النفسية والتوافق الزواجي بالعديد من الدراسات والبحوث، على المستوى المحلي والعالمي؛ وذلك لأهمية كل منهما في مساعدة الفرد، في التغلب على مواقف الحياة الضاغطة، وتحقيق مستوى مقبول من التكيف. ومن هذه الدراسات: فقد أجرى الشريفين (2003) دراسة هدفت التعرّف على أثر أسلوب اختيار شريك الحياة، ونوع الزواج، والتقارب فى المستوى التعليمى، وعدد مرات الزواج، ومدة الخطوبة فى مستويات التوافق الزواجى لدى العامين فى القطاع الصحى فى مديرية صحة إربد، تكونت عينة الدراسة من (291) فرداً، ومنهم(136) ذكراً و(155) أنثى، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة على الأداة الكلية مرتفعة، وكانت أعلى درجة للتوافق فى المجال العاطفى. ووجود فروق دالة إحصائيًا فى التوافق الزواجى بصورته الكلية تعزى لفترة الخطوبة، وفى مجال التوافق الفكري تعزى لأسلوب اختيار شريك الحياة واختلاف فترة الخطوبة. أما فى مجال التوافق الاجتماعى والأسري، فقد وجدت فروق دالة إحصائيًا تعزى للتقارب العمري واختلاف فترة الخطوبة. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى التوافق الزواجى بصورته الكلية، تعزى إلى أسلوب الحياة، ونوع الزواج، والتقارب العمري والتعليمى. كما أجرى الصمادي والطاهات (2005) دراسة هدفت التعرف على مستوى التوافق الزواجى لدى عينة مكونة من (320) امرأة، من العاملات فى بعض المهن كالسكرتاريا والتعليم والتمريض، فى شمال الأردن. كشفت النتائج عن أن أفراد عينة الدراسة قد تمتعّ بمستوى متوسط من التوافق الزواجى، وعدم تأثر مستوى التوافق بالدخل الاقتصادي. ووجود فروق دالة إحصائيًا فى مستوى التوافق، تعزى للمهنة لصالح مهنة التعليم، ووجود دالة إحصائيًا تعزى لمكان السكن لصالح ساكنات القرى.

وأجرى العمري (2009) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين كشف الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من معلمي و معلمات تربية إربد الأولى، في ضوء متغيرات(الجنس، عدد أفراد الاسرة، طول مدة الزواج). وتكونت عينة الدراسة من (222) معلما ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العنقودية، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقدير المعلمين على مقياس التوافق الزواجي، تراوحت بين متوسطة وعالية، إذْ جاءت المجالات على الترتيب: المجال النفسي العاطفي، المجال الفكري، المجال الاجتماعي، المجال الأسري، المجال الاقتصادي، ووجود فروق ظاهرية في متوسطات تقديرات المعلمين على أداة التوافق الزواجي ككل وفق متغير: الجنس، عدد أفراد الأسرة، طول مدة الزواج.

وهدفت دراسة الشهري (2009) الكشف عن علاقة التوافق الزواجي ببعض سمات الشخصية في ضو متغيرات (المؤهل العلمي، عدد اطفال الاسرة، العمر عند الزواج، مدة الزواج)، لدى عينة من المعلمين المتزوجين في السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (400) معلماً من معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة

إحصائية بين التوافق الزواجي وبين بُعد العصابية، وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجي وبين بُعد الانبساط والصفاوة، ويقظة الضمير، وبينت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائيًا في التوافق الزواجي تُعزى: للمستوى التعليمي، عدد أفراد الأسرة، مدة الزواج، العمر عند الزواج، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضى التوافق الزواجي وسمة الانبساط، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية (العصابية، الصفاوة، يقظة الضمير).

وأجرى اوزمن واتيك (Ozmen & Atik, 2010) دراسة هدفت فحص دور أساليب التعلق والجنس في التنبؤ بالتكيف الزواجي لدى الأفراد المتزوجين في تركيا، وتكونت عينة الدراسة من (204) فردًا منهم (70) ذكرًا و(134)أنثى. بينت نتائج الدراسة أن نمط التعلق التجني والجنس كانا متنبئين بالتوافق الزواجي. وهدفت دراسة الصمادي والجهوري(2011) الكشف عن مستوى التوافق الزواجى لدى عينة من العاملين فى سلطنة عُمان في ضوء بعض المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (492) فرداً منهم (152) زوجاً موظفاً و(340) زوجة موظفة يعملون فى قطاع الصحة والتعليم. وأظهرت نتائج الدراسة **أن** مستوى التوافق الزواجي لدى العاملين في قطاع الصحة في سلطنة عُمان كان مرتفعاً، وأن مستوى التوافق الزواجي لدى أفراد الدراسة العاملين فى قطاع التعليم فى السلطنة كان مرتفعاً، وعدم وجود فرق دال إحصائياً في التوافق الزواجي ككل تبعاً لاختلاف متغير العمل.

وأجرى ساهو وسن (Sahul & Singh, 2014) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق الزواجي، لدى النساء المتزوجات العاملات وغير العاملات في الهند، وتكونت عينة الدراسة من(200) إمراة منها(100) عاملة (100) غير عاملة. أشارت نتائج الدراسة أن كلا النساء العاملات وغير العاملات يمتلكن مستوى مرتفع من الصحة النفسية والتوافق الزواجي. وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين النساء العاملات وغير العاملات، في مستوى التوافق الزواجي والصحة النفسية. وأجرت عابدين(2016) دارسة هدفت التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، إضافة إلى الكشف عن الفروق في كل من الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي؛ تبعاً لمتغيري الجنس وطريقة الاختيار الزواجي. وتكونت عينة البحث من(232) زوجاً وزوجة في مدينة دمشق، تراوحت أعماربم بين (39-53). أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة كانت مرتفعة، ووجود علاقة بين التوافق الزواجي وكل من فهم الانفعالات البينشخصية، وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الإيجابي العام، إضافة إلى وجود فروق في كل من فهم الانفعالات البينشخصية لصالح الإناث والتكيفية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في التوافق الزواجي تبعاً لمتغير الجنس. في حين وجدت فروقاً في فهم الانفعالات البينشخصية والتكيفية والتوافق الزواجي لصالح طريقة الاختيار الزواجي غير التقليدية.

وأجرى أندرو وشانتال وتوماس وكيم سي (Andrew, Chantal, Thomas & Kim, 2016) دراسة هدفت الكشف عن أثر المرونة النفسية في التوافق مع الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الأساسية والثانوية في أمريكا. وتكونت عينة الدراسة من (474) معلم ابتدائي، و(214) معلم ثانوي، وأظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً للمرونة النفسية على التوافق مع الضغوط النفسية والاحتراق النفسى. وأجرى الشيخ (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة دمشق، وفق متغيري: الجنس، والاختصاص، وتكونت عينة البحث من (500) طالباً وطالبةً، خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين المرونة النفسية، والرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة. ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المرونة النفسية وفق متغير الجنس لصالح الطلبة الذكور. وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المرونة النفسية وفق متغير الاختصاص.

وأجرى نجزا وهيرواتي (Ningsih & Herawati, 2017) دراسة فحصت تأثير التوافق الزواجي ووظيفة الاسرة على تماسك الأسرة في المراحل المبكرة للزواج. وتكونت عينة الدراسة من (60) امرأة متزوجة من ذوي الزواج المبكر ممن تراوحت أعمارهن (20سنة فما دون) في أندونيسيا. وأظهرت

نتيجة الدراسة وجود علاقة ارتباط بين عمر الزوج والزوجة عند الارتباط، ووجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين دخل الأسرة والتوافق الزواجي والوظائف الأسرية وتماسك الأسرة. وهدفت دراسة سربن وميكن(Serpen & Mackan, 2017) إلى معرفة أثر مهارات حل المشكلة والمرونة النفسية على التوافق الزواجي، لدى عينة من الأزواج كبار السن في تركيا. وتكونت عينة الدراسة من (2010) من الأزواج، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية ومتوسطة بين مهارات حلّ المشكلة والتوافق الزواجي، وعدم وجود ارتباط ثنائي بين المرونة النفسية والتوافق الزواجي، وأن كلا من مهارات حل المشكلة، والمرونة النفسية متنبئات بالتوافق الزواجي، ووجود فروق ظاهرية في مستوى التوافق الزواجي تبعا لمتغير الجنس. وأجرى بوتو وميلونكوكيك وكليري وتسيراس(Botou, Mylonakou-Keke, Kalouri, Tsergas, 2017) دراسة هدفت الكشف عن المرونة النفسية لمعلمين المرحلة الأساسية خلال الأزمة الاقتصادية فى اليونان. وتكونت عينة الدراسة من (568) معلماً ومعلمة، تراوحت أعمارهم ما بين (60-45). وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المرونة النفسية لدى غالبية المعلمين كان مرتفعاً، وأن نسبة قليلة جداً من المعلمين كان مستوى مرونتهم النفسية منخفضاً، ووجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى المرونة النفسية بين المعلمين تعزى للجنس لصالح الذكور.

ومما سبق يلاحظ أن هناك اهتماماً واضحاً فيما يتعلق بموضوع المرونة النفسية من جهة وبالتوافق الزواجي من جهة آخرى، وذلك بسبب أهمية كلا منها وتأثيره، فى حياة الفرد على المستوى الوظيفي والأسري. وفيما يتعلق بالمرونة النفسية، فقد لوحظ أن الدراسات قد بينت وجود أثر للمرونة النفسية في التوافق مع الضغوط النفسية، والاحتراق النفسي كدراسة اندريو وجانتال وثوماس وكيم (Andrew, Chantal, Thomas & Kim, 2016)، والرضا الوظيفي كدراسة الشيخ (2016) وعدم وجود ارتباط ثنائي بين المرونة النفسية والتوافق الزواجي كدراسة سيربن وماكان(Serpen & Mackan, 2017).وبخصوص التوافق الزواجي فقد تم دراستة في ضوء العديد من المتغيرات مثل السمات الشخصية كدراسة (الشهري، 2009)، وأساليب التعلق كدراسة اوزمن واتك (Ozmen & Atik, 2010)، والصحة النفسية كدراسة ساهو وسينغ (Sahu & Singh, 2014)، وتم دراسة أثر بعض المتغيرات الديمغرافية مثل: الجنس، نوع الزواج، مدة الزواج، المؤهل التعليمي، عدد أفراد الاسرة، العمل، المهنة، مكان السكن في التوافق الزواجي كدراسة (الشريفين، 2003؛ الصمادي والطاهات، 2003؛ الشهري، 2009؛ والعمري، 2009) وقد لوحظ أن هناك تباينًا واضحاً في نتائج هذه الدراسات تبعاً لمتغيراتها، وفيما يتعلق بالقدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزواجي فقد لوحظ ندرة الدراسات في مجتمعنا العربي وخصوصا هنا في الأردن، لذا من المتوقع أن تشكل هذه الدراسة إضافة نوعية لحقل علم النفس والإرشاد النفسي ليتسنى تقديم توصيات محددة تساعد راسمي السياسات من اتخاذ القرارات المناسبة التي تلبي حاجات المعلمين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن الاهتمام بفهم جوانب شخصية المعلم أمر بالغ الأهمية وذلك بسبب تعد الأدوار والمسؤوليات الملقاة على عاتقه سواء ما يتعلق منها بالعملية التعليمية أو بالشؤون الأسرية والعائلية، والمتتبع لهذا الأمر يلاحظ أن المعلم يواجه الكثير من الصعوبات والازمات والضغوطات وأن افتقاره لمستويات من المرونة النفسية قد يؤثر في مخرجات العملية التعليمية والقرارات المرتبطة بالاستقرار والأمن الاسري، وبعد مراجعة للدراسات والأبحاث ذات العلاقة تبين ندرة لهذا النوع من الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة الارتباط بين المرونة النفسية والتوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى التوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة؟

2- ما مستوى المرونة النفسية لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق

الزواجي ككل وكل بُعد من أبعاده يُعزى لمتغير: الجنس، وعدد سنوات الزواج؟

4- ما القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في جانبين؛ جانب الأهمية النظرية المتمثل بتناولها لموضوع على درجة هامة في مجال علم النفس، والمتمثل بالكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية والتوافق الزواجي، وبعد أن كانت الدراسات السابقة تتناول كل مفهوم بشكل مستقل. كما تتبدى أهمية الدراسة الحالية في أنها تضيف رصيداً معرفياً للباحثين والدارسين في هذا المجال، وذلك بسبب قله الدراسات العربية بشكل خاص والأجنبية بشكل عام- حسب اطلاع الباحثون- وأما فيما يتعلق بجانب الأهمية التطبيقية المتمثل في مساعدة العاملين وأصحاب القرار والمختصين في العملية التعليمية في وزارة التربية والتعليم، من عقد ورش تعليمية وتصميم برامج علاجية؛ بهدف تطوير وتحسين مستوى المرونة النفسية والتوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات الذين ما زالوا يشكلون أهم عناصر العملية التعليمية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **القدرة التنبؤية(Predictive study):** يقصد بها في هذا البحث إجراء إحصائي يهدف إلى استقصاء أثر متغير مختار(متغير متنبئة) على العلاقة التنبؤية بمتغير محك (المتغير التابع/ المتنبأ به) بالتعرف على الوزن أو الأهمية النسبية التي تساهم بها كل من متغير التنبؤي في العلاقة التنبؤية، ويمكن الحكم على أن للعامل قدرة تنبؤية إذا كانت قيمة احتمالية الخطأ للمتغير المتنبئ أقل أو تساوي مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).
- **المرونة النفسية(Psychological Resilience):** هي القدرة على التكيف مع الأحداث الضاغطة، وهي عملية مستمرة؛ يُظهر خلالها الفرد سلوكاً تكيفياً إيجابياً للمصادر الباعثة للضغوط والصراعات(Biron, 2012). وتُعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس المرونة النفسية.
- **التوافق الزواجي(Marriage Compatibility):** درجة التناغم العقلي والعاطفي والجسدي بين الأزواج التي تُسهم في بناء علاقة زوجية مستقرة، وشعور بالرضا عن هذه العلاقة، مما يُحقق أهداف الزواج والتوقعات الزوجية ومواجهة المشكلات التي تتصل بحياتهما(Pirani & Vignoli, 2016). ويُعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التوافق الزواجي.

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة بالحدود الموضوعية المتمثلة بالقدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزواجي، لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين، في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة. وبالحدود الزمانية المتمثلة بتاريخ التطبيق في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2017/2018. وبالحدود البشرية المتمثلة بالمعلمين المتزوجين والمعلمات في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لمناسبته طبيعة الدراسة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين المتزوجين والمعلمات العاملين، في المدارس الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة لواء الكورة من العام الدراسي(2017/2018)، البالغ عددهم(1088) معلماً ومعلمة وفق البيانات الصادرة عن قسم شؤون العاملين في مديرية التربية والتعليم للواء الكورة، **واختيرت** عينة متيسرة مكونة من (228) معلمًا متزوجًا ومعلمة - تشكل ما نسبته (20.86%) من مجتمع الدراسة-، منهم (98) معلمًا متزوجاً و(130) معلمةً متزوجةً، و(60) معلمًا متزوجًا ومعلمةً من ذوي عدد سنوات الخبرة (أقل من 50 سنوات)، و(85) معلمًا متزوجًا ومعلمةً من ذوي عدد سنوات الخبرة (من 5 – أقل من 10 سنوات)، و(83) معلمًا متزوجًا ومعلمةً من ذوي عدد سنوات الخبرة (من 10 سنوات فأكثر)، ويبين جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيري: الجنس، وعدد سنوات الزواج

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيري: (الجنس، وعدد سنوات الزواج)

عدد سنوات الزواج	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 5 سنوات	44	19.3	16	7.0	60	**26.3**
من 5 – أقل من 10 سنوات	32	14.1	53	23.2	85	**37.3**
من 10 سنوات فأكثر	22	9.6	61	26.8	83	**36.4**
المجموع	**98**	**43.0**	**130**	**57.0**	**228**	**100.0**

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس التوافق الزواجي

لتحقيق أغراض الدراسة الحالية؛ استُخدم مقياس التوافق الزواجي، الذي أعده مخادمة (2002). الذي تكون بصورته الاولية من (35) فقرة، موزعة على خمسة أبعاد: البعد الاجتماعي، والبعد الأسري، والبعد الفكري، والبعد النفسي والعاطفي، والبعد الاقتصادي، لكل بُعد (7) فقرات، وتتم الإجابة عنها من خلال تدريج ليكرت الخماسي, بحيث أعطيت "غير موافق بشدة" درجة (1)، وأعطيت "لا أوافق" درجة (2)، و"محايد" درجة (3)، و"أوافق" درجة (4)، و"أوافق بشدة" درجة (5). ولمعرفة مستوى التوافق الزواجي ككل ولكل بُعد من أبعاده– بناءً على المتوسط الحسابي–؛ استخدم المعيار الاحصائي الاتي: من 1.00 – أقل من 2.34 يدل على مستوى توافق زواجي متدنٍ، ومن 2.34 – أقل من 3.67 يدل على مستوى توافق زواجي متوسط، ومن 3.67 – 5.00 يدل على مستوى توافق زواجي مرتفع.

صدق وثبات مقياس التوافق الزواجي بصورته الأصلية

تمتع المقياس بصورته الأصلية بخصائص سيكومترية مناسبة تؤهله للاستخدام في دراسات مستقبلية (مخادمة، 2002)، إذ تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما: صدق المحتوى، وصدق البناء، وتم التحقق من ثبات المقياس أيضاً بطريقتين هما: الثبات بالإعادة، والثبات بالاتساق الداخلي.

صدق مقياس التوافق الزواجي في هذه الدراسة:

تم التحقق من صدق محتوى مقياس التوافق الزواجي بعرضه بصورته الأولية على (8) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، بهدف تحكيمه من خلال: مدى شمولية فقراته لجميع أبعاد الدراسة، ومدى انتماء الفقرات للبعد الذي تنتمي إليه، ودقة الصياغة اللغوي، ووضوح فقرات المقياس، وحذف الفقرات غير الملائمة، أو إقتراح فقرات جديدة، وقد تم الأخذ بكل ملاحظات المحكمين حول المقياس، وكانت نسبة الاتفاق (6) محكمين حيث تم إجراء التعديلات على بعض الفقرات بناء على الملاحظات التي قدمها المحكمين.

ثبات مقياس التوافق الزواجي:

تم التحقق من ثبات مقياس المرونة النفسية بتقدير معامل ثبات الاعادة (Test-retest)،إذ جرى تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (42) معلمًا متزوجًا ومعلمة، وبفاصل زمني مدته اسبوعان بين مرتي التطبيقين، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، إذْ تراوحت قيمه للأبعاد بين (0.76) و(0.87)، وللمقياس ككل (0.89). وتم تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، الذي بلغت قيمته للمقياس ككل (0.83)، فيما تراوحت قيمه للأبعاد بين (0.72) و(0.80)، وهي قيم مناسبة لغايات هذه الدراسة، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات.

ثانياً: مقياس المرونة النفسية

استخدم مقياس للمرونة النفسية الذي أعده كل من واغنيلد ويانغ (Wagnild & Young, 1993)، إذْ يُعد هذا المقياس من أوائل المقاييس التي صممت لقياس المرونة

النفسية، ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية عالية، ويتكون من (25) فقرة، موزعة على بُعدين هما: بُعد الكفاية الشخصية وتضمن (17) فقرة، وبُعد تقبل الذات والحياة وتضمن (8) فقرات، تتم الإجابة عنها من خلال تدريج ليكرت الخماسي، بحيث أعطيت "غير موافق بشدة" درجة (1)، وأعطيت "لا أوافق" درجة (2)، و"محايد" درجة (3)، و"أوافق" درجة (4)، و"أوافق بشدة" درجة (5)، وبذلك كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشر على ارتفاع مستوى المرونة النفسية لدى المفحوصين. ولمعرفة مستوى المرونة النفسية ككل ولكل بُعد من أبعاده– بناءً على المتوسط الحسابي–؛ استخدم المعيار الاحصائي الاتي: من 1.00 – أقل من 2.34 يدل على مستوى مرونة نفسية متدنٍ، ومن 2.34 – أقل من 3.67 يدل على مستوى مرونة نفسية متوسط، ومن 3.67 – 5.00 يدل على مستوى مرونة نفسية مرتفع.

صدق وثبات مقياس المرونة النفسية بصورته الأصلية

أوجد واغنيلد ويونغ (Wagnild & Young, 1993) صدق وثبات المقياس بتطبيقه على عينة قوامها (810) مشتركاً، بتقدير معامل الثبات عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار الذي بلغت قيمته (0.81)، وتم تقدير معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) فبلغ للمقياس ككل(0.91)، كما تم تقدير معامل الصدق التلازمي للمقياس، وقد تراوحت قيمه للبعدين بين (0.67) و (0.84).

صدق وثبات مقياس المرونة النفسية في الدراسة الحالية

تم ترجمة فقرات مقياس واغنيلد ويانغ (Wagnild & Young, 1993) من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وعُرض على مدقق لغوي ثم إعادة ترجمته إلى اللغة الانجليزية؛ وذلك للتأكد سلامة الترجمة للغة العربية، وعدم تغير محتوى الفقرات، وبعد ذلك تم التحقق من خصائصه السيكومترية من خلال تقدير صدق محتواه بعرض المقياس بصورته الأولية، على (8) محكمين متخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي من أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء وجامعة اليرموك حيث طُلب من المحكمين مراجعة الاختبار من حيث؛ الصياغة اللغوية للفقرات، ومدى وضوحها، ومدى شمول فقرات المقياس لبُعدي الدراسة، ومدى انتماء الفقرات للبُعد الذي تنتمي إليه، كما طلب من اقتراح أية تعديلات أو أيّة ملاحظات أخرى يرون ضرورة إجرائها على فقرات المقياس. وقد تمّ الأخذ بما أشار إليه المحكمون، وتمّ تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، واعتبر درجة اتفاق (6) من المحكمين كافية لاعتماد المقياس لأغراض الدراسة الحالية، وبذلك بقيت فقرات المقياس كما هي(25) فقرة، وتم التحقق من صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، وتكونت من (42) معلمًا متزوجًا ومعلمة، إذْ تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس وبين الدرجات على كل بعد من أبعاده، وقد تراوحت قيمه لفقرات بُعد الكفاية الشخصية بين (0.40) و(0.63)، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات بُعد تقبل الذات والحياة قد تراوحت بين (0.39) و (0.57)، وجميعها أعلى من المعيار المقبول إحصائيًا البالغ (0.30) وفق ما أشار إليه هيتي (Hattie, 1985)، وبذلك فقد قبلت جميع فقرات المقياس.

كما تم التحقق من ثبات مقياس المرونة النفسية بتقدير معامل ثبات الاعادة (Test-retest)، حيث جرى تطبيق المقياس واعادة تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، وتكونت من (42) معلمًا متزوجًا ومعلمة، بفاصل زمني مدته اسبوعان بين مرتي التطبيقين، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، حيث تراوحت قيمه للأبعاد بين (0.79) و(0.83)، وللمقياس ككل (0.87). وتم التحقق من الثبات بتقدير معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، إذْ بلغت قيمه للمقياس ككل (0.84)، فيما بلغت قيمه لمجال الكفاية الشخصية(0.81)، ولمجال تقبل الذات والحياة(0.77)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعت الإجراءات الآتية، تضمنت مراجعة الادب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية، وإعداد وتطوير أداتي الدراسة المتمثلتين بمقياس التوافق الزواجي، ومقياس المرونة النفسية والتحقق من خصائصهما السيكومترية، ومن ثم تم الاتفاق مع إدارة المدارس الأساسية في لواء الكوره بخصوص تطبيق أداتي الدراسة، حيث تم توزيع (300) استبانة على المعلمين

المتزوجين والمعلمات، وجرى توضيح أهداف الدراسة، والتأكيد على سرية المعلومات وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، واستردّ منها (271) استبانة، وبعد فحص الاستبانات المسترجعة استبعدت (43) استبانة لوجود بعض الأخطاء، ولنمطية الاستجابة، وبذلك أخضعت (227) استبانة للتحليل الاحصائي، بعد تفريغها عن طريق برنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على متغير التوافق الزواجي، وله خمسة أبعاد هي: البُعد الاجتماعي، والبُعد الأسري، البُعد الفكري، والبُعد النفسي والعاطفي، والبُعد الاقتصادي. ومتغير المرونة النفسية، وله بُعدان هما: بُعد الكفاية الشخصية، وبُعد تقبل الذات والحياة. كما اشتملت الدراسة على متغيرين تصنيفيين هما: متغير الجنس وله فئتين: ذكور، وإناث. ومتغير مدة الزواج وله ثلاثة مستويات: أقل من 5 سنوات، من5- اقل من 10سنوات، من 10 سنوات فأكثر.

المعالجات الإحصائية: للإجابة عن أسئلة الدراسة حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياسى الدراسة (التوافق الزواجى والمرونة النفسية). كما استخدم تحليل التباين الثنائي (Two Way ANOVA) لتحديد الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية وفق متغيري:الجنس، وعدد سنوات الزواج، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي وتقديراتهم على فقرات مقياس المرونة النفسية؛ لمعرفة قوة العلاقة بينهما، وأخيرًا استخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي (Stepwise Linear Regression Analysis) للكشف عن القُدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول الذي ينص على:"ما مستوى التوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة؟". للإجابة على هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل وكل بُعد من أبعاده، ويبين جدول (2) ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، وكل بُعد من أبعاده مرتبة تنازلياً وفق المتوسطات الحسابية

رقم البُعد	البُعد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	**الاجتماعي**	4.12	0.66	1	مرتفع
5	**النفسي والانفعالي**	4.08	0.78	2	مرتفع
4	**الاقتصادي**	3.95	0.80	3	مرتفع
3	**الفكري**	3.94	0.72	4	مرتفع
2	**الأسري**	3.92	0.70	5	مرتفع
	التوافق الزواجي ككل	**4.00**	**0.59**		**مرتفع**

*** الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (5).**

ويُلاحظ من جدول (2) أن مستوى التوافق الزواجي ككل لدى أفراد عينة الدراسة (مرتفع) بمتوسط حسابي (4.00) بانحراف معياري (0.59). إذْ جاء البُعد الأول (الاجتماعي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.12) بمستوى (مرتفع)، تلاه في المرتبة الثانية البُعد الخامس (النفسي والانفعالي) بمتوسط حسابي (4.08) بمستوى (مرتفع)، وجاء البُعد الثاني (الأسري) في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.93) بمستوى (مرتفع). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن كلا المعلمين

المتزوجين والمعلمات في مرحلة عمرية تتسم بالنضج والاستقرار، كما أنهم من العاملين في وزارة التربية والتعليم فهم ينعمون باستقرار مادي وبالتالي هم على وعي وفهم لكافة الأبعاد المتعلقة بالحياة الزوجية ومتطلباتها، وحريصون أشد الحرص في المحافظة عليها لإداء رسالتهم التربوية والأسرية. بدءاً بالبعد الاجتماعي الذي يمثل: التزام العادات والتقاليد، والعلاقة مع أهل الزوج/ الزوجة، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية ، وانتهاء بالبعد الأسري الذي يمثل: الاتفاق على تنظيم الأسرة، وتنشئة الاطفال، وتأدية الحقوق والواجبات الزوجية، وتقسيم العمل داخل المنزل، والتعاون في حل المشكلات الأسرية، وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع بعض الدراسات كدراسة (الشريفين، 2003؛ عابدين، 2016؛ الصمادي والجهوري، 2011؛ عابدين، 2016) التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى التوافق الزواجي كان مرتفعاً. واختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسات (الصمادي، والطاهات، 2005؛ والعمري، 2009) التي أظهرت نتائجها أن مستوى التوافق الزواجي كان متوسطاً.

السؤال الثاني الذي ينص:"ما مستوى المرونة النفسية لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة؟". للإجابة على هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس المرونة ككل وكل بُعد من أبعاده، يبين جدول (3) التحليل الإحصائي لها.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس المرونة ككل، وكل بُعد من أبعاده مرتبة تنازلياً وفق المتوسطات الحسابية

رقم البُعد	البُعد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	**الكفاءة الشخصية**	4.12	0.51	1	مرتفع
2	**تقبل الذات والحياة**	3.94	0.58	2	مرتفع
	المرونة ككل	**4.06**	**0.50**		**مرتفع**

*** الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (5).**

ويُلاحظ من جدول (3) أن مستوى المرونة ككل لدى أفراد عينة الدراسة (مرتفع) بمتوسط حسابي (4.12) بانحراف معياري (0.51). إذْ جاء البُعد الأول (الكفاءة الشخصية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.12) بمستوى (مرتفع)، تلاه في المرتبة الثانية البُعد الثاني (تقبل الذات والحياة) بمتوسط حسابي (3.94) بمستوى (مرتفع). ويمكن عزو نتيجة هذه الدراسة إلى أن المعلمين والمعلمات لديهم قيم عالية بأهتماماتهم المرتبطة بشؤون حياتهم الخاصة، وإلى احساسهم بالكفاءة الذاتية، والشعور بالفخر بانجازاتهم، ووعيهم بالأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، وثقتهم بقدراتهم على دعم الآخرين، وبناء شبكة من العلاقات الاجتماعية والأسرية، كما أنهم يمتلكون اتجاهات ايجابية نحو أنفسهم والآخرين، وتتفق نتيجة وهذه الدراسة مع نتيجة دراسة بوتو وآخرون (Botou, et al., 2017) التي أشارت إلى أن مستوى المرونة النفسية لدى معلمي المرحلة الاساسية كان مرتفعاً.

نتائج السؤال الثالث الذي ينص على:"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05= α) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل وكل بُعد من أبعاده يُعزى لمتغير: الجنس، وعدد سنوات الزواج؟". للإجابة على هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، وفق متغير(الجنس، وعدد سنوات الزواج)، ويبين جدول (4) ذلك.

جدول(4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، وفقًا لمتغير (الجنس، وعدد سنوات الزواج).

عدد سنوات الزواج	الجنس				الكلي	
	ذكر		أنثى			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	3.95	0.69	4.07	0.31	**3.98**	**0.61**
من 5 – أقل من 10 سنوات	4.03	0.43	3.96	0.64	**3.98**	**0.56**
من 10 سنوات فأكثر	3.91	0.68	4.08	0.57	**4.04**	**0.60**
الكلي	**3.96**	**0.61**	**4.03**	**0.57**	**4.00**	**0.59**

ويُلاحظ من جدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، وفقًا لمتغير:(الجنس، وعدد سنوات الزواج)، ولتحديد الدلالة الإحصائية لهذه الفروق الظاهرية، تم تطبيق تحليل التباين الثنائي (Two way ANOVA)، ويبين جدول (5) ذلك.

جدول(5): تحليل التباين الثنائي للمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، وفقًا لمتغير(الجنس، وعدد سنوات الزواج)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	.254	1	.254	.726	.395
عدد سنوات الزواج	.007	2	.004	.010	.990
الجنس×عدد سنوات الزواج	.616	2	.308	.880	.416
الخطأ	77.691	222	.350		
المجموع المُعدّل	**78.637**	**227**			

*** ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05)**

ويُلاحظ من جدول (5) أن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير الجنس بلغت (0.395)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية(α =0.05)؛ ممّا يدّل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، يُعزى لمتغير الجنس. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المعلمين المتزوجين والمعلمات يُدرسون جميعهم في مرحلة التعليم الأساسي، وأبناء منطقة جغرافية واحدة متوقع منهم أن يواجهوا نفس المواقف والظروف، التعليمية والأسرية، والثقافية، وبالتالي فإن سلوكهم محكوم بالعادات، والتقاليد، والقيم، والمعايير الاجتماعية السائدة والتي تكرس بناء الأسرة وتحقيق استقرارها وتوافقها. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (عابدين، 2016) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تعزى لمتغير الجنس، وتختلف مع نتيجة دراسات (العمري، 2009؛ Serpen & Mackan, 2017) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تعزى لمتغير الجنس.

ويُلاحظ من جدول (5) أن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير عدد سنوات الزواج بلغت (0.990)، وهي أكبر من مستوى

الدلالة الإحصائية (0.05= α)؛ مما يدّل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05= α) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، يُعزى لمتغير عدد سنوات الزواج. ويمكن تفسير نتيجة هذه الدراسة إن إيمان كلا المعلمين المتزوجين والمعلمات منذ اللحظة الأولى بأهمية وضرورة تكوين زواج سعيد، وبناء أسرة آمنة مستقرة يسودها الحب، والود، والتشاور، والاهتمام والاحترام المتبادل، مكنهم من التدخل وبسهولة لمعالجة كافة الأزمات، والمشكلات، وهذا جعل من الحياة الزوجية واحة استقرار نفسي وعاطفي وعزز فرص التوافق الزواجي لديهم، وتختلف مع نتيجة دراسات كدراسة (العمري، 2009؛ الشهري، 2009) التي أظهرت وجود فروق ظاهرية في مستوى التوافق الزواجي تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

ويُلاحظ من جدول (5) أن قيمة الدلالة الإحصائية للتفاعل بين متغيري: الجنس وعدد سنوات الزواج بلغت (0.416)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05= α)؛ ومما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05= α) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الزواجي ككل، يُعزى للتفاعل بين متغيري: الجنس وعدد سنوات الزواج.

ونتائج السؤال الرابع الذي ينص على:"ما القدرة التنبؤية للمرونة النفسية بالتوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين والمعلمات في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الكورة؟". للإجابة على هذا السؤال؛ حُسبت أولًا مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس المرونة النفسية من جهة وبين تقديراتهم على مقياس التوافق الزواجي ككل؛ وذلك لتحديد طبيعة العلاقة وقوتها بينهما، ويبين جدول (6) ذلك.

جدول(6): مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس المرونة النفسية من جهة وبين تقديراتهم على مقياس التوافق الزواجي ككل

أبعاد التوافق الزواجي		بُعدي المرونة النفسية		المرونة النفسية ككل
		الكفاءة الشخصية	تقبل الذات والحياة	
الاجتماعي	معامل ارتباط بيرسون	.423**	.418**	**.451****
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	**.000**
الأسري	معامل ارتباط بيرسون	.461**	.524**	**.517****
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	**.000**
الفكري	معامل ارتباط بيرسون	.432**	.543**	**.504****
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	**.000**
الاقتصادي	معامل ارتباط بيرسون	.342**	.412**	**.393****
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	**.000**
النفسي والانفعالي	معامل ارتباط بيرسون	.393**	.455**	**.444****
	الدلالة الإحصائية	.000	.000	**.000**
التوافق الزواجي ككل	معامل ارتباط بيرسون	**.508****	**.584****	**.572****
	الدلالة الإحصائية	**.000**	**.000**	**.000**

**** ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01= α).**

ويُلاحظ من جدول(6) وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية(0.01= α) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس المرونة النفسية من جهة وبين تقديراتهم على مقياس التوافق الزواجي ككل، حيث بلغت أعلاها (584.0) بين بُعد(تقبل الذات والحياة) والتوافق الزواجي ككل، وأدناها(508.0) بين بُعد(الكفاءة الشخصية) والتوافق الزواجي ككل. **ولمعرفة** أي من المتغيرين المستقلين(الكفاءة الشخصية، تقبل الذات والحياة) لها قُدرة تنبؤية بالتوافق الزواجي ككل؛ استخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي(Stepwise Multiple Linear Regression)؛ وهو أسلوب إحصائي يبين الأثر النسبي للمتغيرين المستقلين(الكفاءة الشخصية، تقبل الذات والحياة) للتنبؤ بالتوافق الزواجي ككل، ويبين جدول (7) نتائج هذا الأسلوب – تم التحقق من افتراضات تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي.

جدول(7): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي للكشف عن الأثر النسبي للمتغيرين المستقلين(الكفاءة الشخصية، تقبل الذات والحياة) للتنبؤ بالتوافق الزواجي ككل

R	R^2	Adjusted R^2	R^2 Change	المتغيرات التي لها قدرة تنبؤية بالتوافق الزواجي ككل	Unstandardized Coefficients معاملات الانحدار غير المعيارية		Standardized Coefficients معاملات الانحدار المعيارية	قيمة (t-test)	الدلالة الإحصائية
معامل الارتباط المتعدد	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين المفسر المعدلة	التغير في نسبة التباين المفسر		B	Std. Error	Beta		
				(Constant) ثابت معادلة الانحدار	1.333	.259		*5.155	.000
.584أ	.341	.338	.341	تقبل الذات والحياة	.458	.077	.453	*5.908	.000
.598ب	.357	.352	.016	الكفاءة الشخصية	.210	.088	.183	*2.387	.018

*** ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية(α =0.05).**

أ. المتنبئ: (الثابت)، تقبل الذات والحياة. ب. المتنبئ: (الثابت)، تقبل الذات والحياة، الكفاءة الشخصية.

ويُلاحظ من جدول (7) أن المتغيرين المستقلين (الكفاءة الشخصية، تقبل الذات والحياة) لهما قدرة تنبؤية بالتوافق الزواجي ككل، إذْ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية لهما (0.00، 0.018) على الترتيب، وهما أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05)، وبلغ معامل الارتباط المتعدد لهما (0.584،0.598) على الترتيب، بنسبة تباين مفسر تراكمية (0.357) التي تدل على أن (الكفاءة الشخصية، تقبل الذات والحياة) فسرتا (35.7%) من التباين بالتوافق الزواجي ككل؛ بمعنى أنه بزيادة (الكفاءة الشخصية، وتقبل الذات والحياة) يزداد التوافق الزواجي ككل بنسبة (38.7%)، وساهم (تقبل الذات والحياة) لوحدها بنسبة(34.1%) من التباين بالتوافق الزواجي ككل، في حين ساهمت (الكفاءة الشخصية) لوحدها بنسبة (1.6%)من التباين بالتوافق الزواجي ككل، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن احساس المعلم بالكفاءة الشخصية يجعله أكثر ميلاً إلى بذل جهد أكبر لانجاز الاعمال والمهام المتعلقة بالمواقف التعليمية والأسرية، ويجعله أكثر إصراراً

عندما يواجه عقبات تعيق نجاحه، وأن تقبل المعلم للذات والحياة يساعده في تطوير احساس بالرضا والثقة بالنفس ويتحقق ذلك من خلال التقدير الايجابي للذات، وهذا سيمكنه من مواجهة المواقف المختلفة والمشكلات بفاعلية واقتدار وبما يحقق له قدرا كبيراً من التوافق النفسي والزواجي، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة سيربن وماكان (Serpen & Mackan, 2017) التي أشارت إلى عدم وجود ارتباط ثنائي بين المرونة النفسية والتوافق الزواجي.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن أن نوصي بالآتي:

1- إجراء مزيد من الدراسات على المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات للتحقق من نتائج هذه الدراسة.

2- إجراء دراسات تتعلق بالكفاءة الذاتية وربطها بالتوافق الزواجي نظراً لعدم وجود دراسات تناولت المتغيرين معاً.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

الشريفين، أحمد.(2003). التوا**فق الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية: دراسة ميدانية للقطاع الصحي في محافظة اربد.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الشهري، وليد. (2009). **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جده.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الصمادي، أحمد والجهوري، هلال. (2011). **التوافق الزواجي لدى عينة من العاملين فى قطاعى الصحة والتعليم فى سلطنة عُمان،** استرجع بتاريخ 2018/3/15:
https://revues.univ-ouargla.dz /index.php/ number- 07- 2011/1232-2013-05-23-15-08-44

الصمادي، أحمد، والطاهات، لينا .(2005). التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة شؤون اجتماعية، 58**، 39 – 57.

عابدين، رغد .(2016). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي، **مجلة جامعة البعث، 83**(8) 41 – 71.

علي، محمد .(2008). **الإنهماك النفسي وعلاقته بالوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.

العمري، واصل.(2009). **العلاقة بين كشف الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من معلمي ومعلمات تربية اربد الأولى،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

مخادمة، عبد الكريم .(2004). **التوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات،** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

Refrences:

Arabic Refrences:

Abdeen, Raghad. (2016). Emotional Intelligence and its Relationship to Marital Consensus, Al-Baath University Journal, 83 (8) 41-71.

Ali, Muhammad. (2008). Psychological exhaustion and its relationship to marital consent and some demographic variables, an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Minia University.

Al-Sharifain, Ahmad (2003). Marital compatibility in light of some social variables: A field study of the health sector in Irbid Governorate. Unpublished MA thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Al-Shehri, Walid. (2009). Marital compatibility and its relationship to some personality traits among a sample of married teachers in Jeddah Governorate. Unpublished Master's Thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.

https://revues.univ-ouargla.dz /index.php/ number- 07- 2011 / 1232-2013-05-23-15-08-44

Smadi, Ahmad, and Chefs, Lina. (2005). Marital

compatibility from the point of view of working women in light of some variables. Social Affairs Journal, 58, 39-57.

Smadi, Ahmed and Al-Jahouri, Hilal. (2011). Marital compatibility among a sample of workers in the health and education sectors in the Sultanate of Oman, retrieved on 3/15/2018:

المراجع الأجنبية

Anderson, L. (2011). Psychological Flexibility Psychological and Negative Results, Personal and individual differences. ***Personality & Individual Differences, 50***(2), 243-247.

Andrew, R., Chantal, L., Thomas, J.,& Kim, C.(2016). ***The Impact of Resilience on Role Stressors and Burnout in Elementary and Secondary Teachers***, Available online at: https://eric.ed.gov/?id=EJ1114252.

Biron, M. (2012). Emotional work in the organization of life: psychological flexibility and regulate emotion. ***Human Relations,*** *65*(10), 1259-1282.

Block, J. H, & Block, J. (1980). **The role of ego-control and ego-resiliency in the organization of behavior**, In W. A. Collins (Ed.). Development of cognition, affect, and social relations: The Minnesota symposia on child psychology (13). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Botou, A., Mylonakou-Keke, I., Kalouri, O., Tsergas, N.(2017). **Primary School Teachers' Resilience during the Economic Crisis in Greece**. 8, 131-159. Available online at: http://www.scirp.org/journal/psych.

Caplan, G. (1990). Loss, stress, and mental health. ***Community Mental Health Journal, 26*** (1), 27–48.

Carle, A. C., & Chassin, L. (2004). Resilience in a community sample of children of alcoholics: its prevalence and relation internalizing symptomatology and positive affect. ***Journal of Applied Developmental Psychology,*** 25, 577-596.

Cheng, C., Bobo, L., & Puisally, C. (2014). Coping Flexibility and Psychological Adjustment to Stressful Life Changes: A Meta-Analytic Review. ***Psychological Bulletin, 140***(6), 1582-1607.

Day, C., Sammons, P., Stobart, G., Kington, A.& Gu, Q. (2007)***Teachers Matter: Connecting Work, Lives and Effectiveness.*** Maidenhead: McGraw-Hill/Open University Press.

Gaunt, R. (2006). Couple Similarity and Marital Satisfaction: Are Similar Spouses Happier?. ***Journal Of Personality, 74***(5), 1401-1420.

Gu, Q., & Day, C. (2007). Teachers resilience: A necessary condition for effectiveness. ***Teaching and Teacher Education, 23*** , 1302–1316.

Gubbins, C. A., Perosa, L. M., & Bartle-Haring, S. (2010). Relationships Between Married Couples' Self-Differentiation/Individuation and Gottman's Model of Marital Interactions. ***Contemporary Family Therapy: An International Journal, 32***(4), 383-395.

Hattie, J.(1985). Methodology review: assign unidimensionality of tests and items. ***Applied Psychological Measurement,*** 9, 139-164.

Knabb, J., & Vogt, R. (2011). The Relationship Between Personality and Marital Adjustment Among Distressed Married Couples Seen in Intensive Marital Therapy: An Actor-Partner Interdependence Model Analysis. ***Contemporary Family Therapy: An International Journal,*** *33*(4), 417-440.

Ningsih, D, & Herawati,T.(2017). The Influence of Marital Adjustment and Family Function on Family Strength in Early Marriage. ***Journal of Family Sciences, 2***(2), 23-33.

Ozmen, O., & Atik, G. (2010). Attachment styles and marital adjustment of Turkish married individuals. ***Procedia-Social and Behavioral Sciences, 5***, 367-371.

Pembroke, N. (2011). Sacred Love Negotiations: A Qualitative Approach to Equality and Mutuality, and Negotiating Around Needs in Marriage and Family Life in the Experience of Australian Mainline Christians. ***International Journal Of Practical***

Theology,15 (2), 149-172.

Pirani, E., & Vignoli, D. (2016). Changes in the Satisfaction of Cohabiters Relative to Spouses Over Time. ***Journal Of Marriage & Family, 78***(3), 598-609.

Rutter, M. (1987). Psychosocial resilience and protective mechanisms. ***American Journal of Orthopsychiatry, 57***, 316–331.

Sahul, K. & Singh, D. (2014). Mental Health And Marital Adjustment Of Working And Non-Working Married. Int***ernational Journal of Advancement in Education and Social Sciences. 2***,(2), 24-28.

Serpen, A.,& Mackan, A. (2017). The Effect Of Problem Solving Skills And Resilience To The Maritial Adjustment In Old Ages. ***The Eurasia Proceedings of Educational & Social Sciences. 7***, 169-174.

Soylu, Y. & Kağnıcı, D. Y. (2015). Evlilik uyumunun empatik eğilim, iletişim ve çatışma çözme stillerine göre yordanması. ***Türk Psikolojik Danışma ve Rehberlik Dergisi, 5***(43), 44-54.

Tugade, M, & Fredrickson, BL.(2004). Resilient individuals use positive emotions to bounce back from negative emotional experiences. ***Journal of Personality and Social Psychology. 86***, 320–333.

Vowles, K. E., & McCracken, L. M. (2010). Comparing the role of psychological flexibility and traditional pain management coping strategies in chronic pain treatment outcomes. ***Behavior Research and Therapy, 48***, 141–146.

Wagnild, M.,& Young, M.(1993). Development and Psychometric Evaluation of the Resilience Scale. ***Journal of Nursing Measurement, 1***(2), 165-178.

The Relationship between Psychological Resilience and Marriage Compatibility among a Sample of Married Teachers (Predictive Study)

Mohammad A.Melhem[1], Walid S.Hayajneh[1], Abdullah Bani Irshaid[2], Mahdi Badarneh[1], Amira Anbar[1]

ABSTRACT

This study aimed to identify the level of Marriage Compatibility and Psychological Resilience of married teachers according to the teacher gender, number of marriage years, and to reveal the ability of the Psychological Resilience to predict Marriage Compatibility. The study tools (Psychological Resilience Scale and Marriage Compatibility Scale) were applied to an available sample consists of 228 male and female married teachers. The study results showed that the level of Marriage Compatibility and Psychological Resilience of the sample was high, and there were no statistically significant differences in Marriage Compatibility due to gender, number of marriage years. The Psychological Resilience contributed statistically to predicting the Marriage Compatibility among male and female married teachers.

Keywords: Psychological Resilience, Marriage Compatibility, Teachers.

1. Irbid University College, Balqa Applied University
2. University of Huson/ Sharjah
3. Educational Psychology
Received on 6/8/2018 Accepted for Publication on 25/4/2019.